السنة الرابعة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٤ العدد ٣٥

حقيقة الأمر

يوم الثلاثاء
٢٧ آب ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل.

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب.١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880



تشرتشل «يكنس» سماء انكلترا استعداداً لاستقبال هتلر يوم ١٥ آب الماضى
(نشرت في «دافار» للمصور ا. نابون)

كلمتنا

السياسة البريطانية والسياسة النازية

بمناسبة مرور سنة على نشوب الحرب

يلاحظ الكثيرون انه ابتداء من تاريخ ٢٣ آب سنة ١٩٣٩ ، اي منذ عقد الاتفاق الالماني الروسى، حظيت السياسة الالمانية بانتصارات كثيرة . فما هو سر تلك الانتصارات بعد ان كانت السياسة الالمانية دائماً ضعيفة ممقوتة فى العالم، ورغم ان الالمان معدومون مزايا المرونة والدقة واللطف فى العلاقات الدولية ، بينما الانكليز مثلا يفوقون فى هذا الميدان جميع الدول الاوروبية الاخرى ؟

ان تعليل هذا السر ليس التغير المزعوم الذى حدث فى مزايا الالمان النفسية . كلا ! ان مزايا السياسة الالمانية الغليظة، الموروثة ، لم تتقدم فى العهد الاخير الى التحسن بل بالعكس : ان النازية قد زادت تلك الغلاظة زيادة كبيرة ، حتى وصلت بها درجة الوحشية المجردة تقريباً عن كل شعور انسانى . اما التعليل الوحيد للسر المذكور فهو استعداد النازيين لبيع الامم الصغيرة والوسطى فى سبيل شراء اتفاقات ومحالفات سياسية . هذا ، وهذا وحده، هو سر «القوة» التى تبدو فى السياسة الالمانية النازية .

اما السياسة الانكليزية فلم تكن مستعدة لبيع الامم الصغيرة، بل بالعكس انها تمشت على قاعدة ضمان الاستقلال لجميع الامم — صغيرة كانت ام متوسطة — التي نشأت بعد الحرب العالمية السابقة . وهذه السياسة تتفق ومصالح الامبراطورية البريطانية الواسعة الاطراف . لذلك رفض الساسة الانكليز شراء محالفات وانتصارات سياسية جديدة ببيع حرية امم شتى ، عرضها الالمان كسلعة بسيطة فى سوق المساومات الدولية فى اثناء صيف سنة ١٩٣٩ . ولا يزال الساسة الانكليز يتمشون على هذه القاعدة الى اليوم . هذا هو سر التباطوء الذى بدا فى السياسة الانكليزية فى العهد الاخير.

لكن الاختبار التاريخى يعلمنا بان انتصارات من النوع الذى اكتسبه الالمان لم يكتب لها اجل طويل .

وذلك البنيان السياسى المصطنع الذى شيده النازيون في اوروبا بانتصاراتهم فى ميدان الحرب ، ان ذلك البنيان سوف ينهار فى المستقبل القريب العاجل . وقد بين الساسة البريطانيون ، وفى مقدمتهم المستر تشرتشل، فى خطاباتهم الاخيرة ، ان وقوف بريطانيا العظمى وحدها فى الميدان ضد قاهر الحريات النازى ، سوف يؤدى الى اثارة حب الحرية فى جميع الامم المستعبدة الآن من جديد ، كما سيثير اعجاب جميع الامم الغير المستعبدة ، بحيث يلتف القسم الاكبر من العالم حول بريطانيا العظمى بطلة الحرية الوحيدة الآن . ويدل موقف رؤساء الولايات المتحدة من جميع الاحزاب ، كما يدل مثلا موقف زعيم سياسى كبير مثل غاندى ، على ان القاعدة التي تمشت عليها السياسة الانكليزية فى الحاضر ستكون من اكبر عوامل الانتصار فى المستقبل . هذا لان العالم وان كان يخضع من وقت الى آخر تحت اقدام القاهر المستبد، فلن يطيق القهر والاستبداد طويلا .

لذلك نستطيع القول اليوم ، وقد انتهت السنة الاولى لهذه الحرب، بان الشعور الذى يختلج فى صدور مئات الملايين من محبى الحرية فى العالم ازاء بريطانيا العظمى الواقفة فريدة ، منعزلة ، فى الميدان ضد الوحش النازى ، ان هذا الشعور ذو قيمة اكبر من قيمة جميع الانتصارات الالمانية . هذا لان الانتصارات الالمانية المبنية على توحش المزايا الانسانية — مؤقته زائلة ، بينما شعور العطف والتأييد ازاء بريطانيا العظمى المحاربة ببطولة هو شعور نزيه، خالد . وهذه التقاليد البريطانية التي ترتكز على مبدأ الرأفة بالضعيف لاشك اقوى واشد من «القوة» الالمانية الناجمة عن المتاجرة بالضعيف وستعداد الوحشى لسحقه .

...

من ضحايا «القوة» الفاشستية: الملك الالباني احمد زوغو وزوجته فى منفاهما



مؤتمر الاطباء اليهود في فلسطين — وفى الصورة بعض اساطين الطب الذين جاءوا من الخارج للاشتراك فيه

لماذا لا يستفيد الشرق من الاطباء الزائدين في فلسطين ؟

نشرت جريدة «دابار» مقالاً حول الاطباء والشؤون الصحية فى فلسطين والشرق الادنى عامة قالت :

فى فلسطين مئات ، بل قل الآف من الاطباء الذين لا يزاولون مهنتهم كما انهم لا يزاولون اية مهنة او عمل آخر . بل هم ضحية البطالة والعوز واليأس القاتل . وفى الحين ذاته ترى البلاد المجاورة العربية والتركية والايرانية في امس الحاجة الى الاطباء لان الطب وشؤون الصحة فيها لا تزال في مهدها .

وفى هذه المناسبة نذكر ما حدث فى اوائل القرن السادس عشر فى الشرق الادنى عندما طرد اليهود من اسبانيا المتعصبة فى دينها حينئذ .

ان الدولة العثمانية التي كانت فى ذلك الوقت حديثة العهد فى اوروبا وعلى شواطىء البحر الابيض قد استقبلت هؤلاء المطرودين بالترحيب وسعة الصدر . ولم يمر وقت طويل حتى ظهرت لتلك الدولة الشرقية الفائدة العظيمة التي نجمت من ذلك الاستقبال الحسن . هذا لان بين هؤلاء المطرودين كان عدد كبير من الاختصاصيين فى فروع شتى — اقتصادية، وصناعية، وعلمية الخ. وينوه المؤرخون بصورة خاصة بمساهمة اليهود اللاجئين من اسبانيا فى ترقية صناعة السلاح فى تركيا . لانهم كانوا قد تخصصوا في صناعة احدث انواع السلاح فى زمانهم، بينما لم يكن للاتراك الا سلاح قديم العهد . وقد ساعد هؤلاء اللاجئون كثيراً على ترقية الاقتصاديات التركية واخراجها من دائرة محلية ضيقة الى دائرة عالمية واسعة.

ومن المعروف ان ثمة بلدان كثيرة استفادت من الترحيب باليهود اللاجئين من المانيا ، حتى امريكا الراقية المتقدمة فى جميع فروع العلم ايضا . ونذكر من هؤلاء اليهود مثلا، العالم الكبير اينشتاين الذى قوبل فى الولايات المتحدة بحفاوة ما بعدها من حفاوة . وقد خصصت احدى الجامعات الكبرى هناك اموالاً كثيرة لانشاء المبانى النفيسة التي تلائم مقتضيات نظريته العلمية، التي قلبت رأساً على عقب نظريات كثيرة كانت ثابتة الى الآن . اما تركيا العصرية فقد استفادت ايضاً من علماء اليهود المطرودين من المانيا، فى سبيل رفع المستوى العلمى في جامعاتها المجددة.

وطبيعى ان تأخذ فلسطين الحديثة ايضاً قسطاً وافراً من العلم والخبرة الذين طرد رجالهما من المانيا النازية الوحشية . وقد استفادت فلسطين فى السنين الاخيرة كثيراً من هؤلاء اللاجئين الذين رفعوا مستوى الحياة فيها فى نواح عديدة ، حتى اصبحت تسابق بلدان شتى فى الشرق فى هذا المضمار . لا بل ان تلك البلدان نفسها اصبحت تنتفع الآن من وجود ذلك الرقي الكثير الوجوه فى فلسطين، بحصولها على بعض انواع البضائع والمنتجات الصناعية الفلسطينية التي لا تجد لها بديلا فى غيرها من البلدان لتوتر الحالة الدولية فى البحر المتوسط .

لكنه يوجد فى فلسطين فى الوقت الاخير خبراء فى فروع شتي لم تستفد البلاد من خبرتهم لاسباب مختلفة، منها قلة عدد السكان فى فلسطين . وقد نوهت جريدة «دابار» بمأساة الاطباء اليهود من المانيا والنمسا، الذين جاؤا الى فلسطين افواجاً، بينما يوجد في البلاد منذ زمان عدد من الاطباء يعادل نسبيا عدد الاطباء فى ارقى بلدان العالم . لذلك استوعبت فلسطين عدداً ضئيلا فقط من هؤلاء الجدد . اما القسم الاكبر منهم فلم يحظ بالحصول حتى على رخصة من السلطات بمزاولة مهنته . فاصبح الكثيرون منهم فى حالة اليأس القاتل . لذلك يتساءل ذلك الكاتب : كيف يسمح الشرق المحتاج الى اطباء كثيرين لاجل رفع مستواه الصحي — كيف يسمح بان يكون على بعد قليل منه ، اى فى فلسطين، عدد غفير من الاطباء اللاجئين من المانيا والنمسا، وهم ذوو خبرة علمية واسعة، دون ان يستفيد من وجودهم بين ظهرانيه ؟ !

هذا سؤال يعيد الى ذاكرتنا ما استفادته الدولة العثمانية فى القرن السادس عشر من لجوء اطباء يهود من اسبانيا اليها . وقد ساهم الاطباء اليهود فى رقى علم الطب في تركيا حينئذ حتى كان اطباء الكثيرين من السلاطين، الى عهد السلطان عبد الحميد، من اليهود . فلماذا اذن — نكرر سؤال ذلك الكاتب العبري ونؤيده — لماذا لا يستفيد الشرق الآن بسعة الصدر وحسن الادراك من وجود الاطباء العاطلين فى فلسطين ؟ ان فى ذلك فرصة سانحة للتعاون النزيه، المبارك، بين الامة اليهودية والشرق عامة ! والاختبار يعلمنا بان المصيبة فى مكان واحد قد تتحول الى بركة فى مكان آخر . وفى الشرق الآن رغبة شديدة فى التجدد والارتفاع الى درجات شاهقة فى سلم الحياة والتقدم . اما الشؤون الصحية فى الشرق فبعيدة عن ان تكون على مايرام . ولا يمكن تجدد صحيح ولا نهضة حقيقية بدون تحسن صحة الاهالى . ولذلك اصبح من واجب زعماء الشرق واطباء الشرق (وهم قليلون نسبياً) ان يبادروا الى الاستفادة من مأساة الاطباء اللاجئين لكى تتحول مأساة اليوم الى بركة للشرق كله فى الغد .

مصر تحارب الى جانب بريطانيا العظمى

المناقشة بين احمد ماهر باشا واسماعيل صدقى باشا

اكثرية نواب البرلمان تؤيد احمد ماهر

ادب حضرة النائب المحترم الاستاذ عزيز مشرق بك مأدبة غـداء فاخرة بفندق الكونتننتال دعا اليهـا حضرة صاحب السعادة الدكتور احمد ماهر باشا رئيس مجلس النواب ورئيس الهيئة السعدية وحضرات اصحاب المعالى الاستاذ محمود فهمى النقراشى باشا، ومحمد حلمى عيسى باشا، والاستاذ مصطفى عبد الرازق بك، والاستاذ ابراهيم عبد الهـادى، وكثيرين من اقطاب الهيئة السعدية والمستقلين والصحافيين.

وبعد الفراغ من الاكل نهض الدكتور ماهر باشا وسط تصفيق شديد، فالقى الخطـبة التـالية وقـد قوطعت فى اكثر مواضعها بالتصفيق.

قال سعادته :

حضرات السادة !

لقد لخص حضرة صاحب الدولة اسمـاعيل صدقي باشا فى سؤاله البرلمانى آرائى فى الحالة الحاضرة فاحسن التلخيص فى امرين :

اولا ـ العمل على توثيق العلاقات بيننا وبين حليفتنا والاستزادة من عوامل الثقة والتفاهم بيننا. وقـد قال دولته ان الجميع متفقون على هذا الرأى.

ثانيا ـ انى ادعـو بلادي الى الاستعداد للقيام بواجب الدفاع عن كيانها اذا تعرضت سلامتها للخطر.

ولـكن دولته نسى امراً ثالثا ادعو اليه بل الح فى الدعوة واعتبره الاساس الاول لـكل عمل صادق او جهد مشكور يبذل فى صالح البلاد. الا وهو واجبنا ان نعمل جميعاً على مقابلة الشدائد المحيطة بنا بقلوب الرجال وعقول الرجال وعزيمة الرجال (تصفيق حاد)

ولعل دولة صدقى باشا يوافقنى على ان هذا الغرض هو اهم الاغراض التي يجب التضافر على العمل فى سبيل تحقيقها، وانه من الواجب ان نمحو ما يمكن ان يكون قد علق ببعض النفوس من التخاذل والاستضعاف والخوف، حتى تقف الامة صفا واحداً لمقابلة الاخطار التي تتهددها بجنان ثابت وايمان صادق متين.

واعود الى النقطة التي نسيها دولة صدقى باشا. فاقول ان ليس هناك خلاف بين ما ذهبت اليه في دعوتى وبين سياسة الحكومة، اذا انها حددت موقف مصر من الاشتراك فى الحرب كما حددت الاحوال التي تشترك مصر فى الحرب فيها، وقيدتها باحوال معينة تتلخص كلها فى حالة الاعتداء على سلامة البلاد.

وهذه هى السياسة التي ادعو اليها تماما. فانى الح وادعو ابناء وطنى الى ان ينفروا للدفاع عن بلادهم اذا تعرضت سلامتها للخطر. ولعل دولة صدقي باشا فهم، كما فهم بعض الناس خطأ، ان الحكومة قد رسمت سياسة تقضى باجتناب دخول الحرب مهما كانت الاحوال، الامر الذى لا يمكن ان يقره عليه مصرى كائناً من كان فضلا عن حضرات الشيوخ والنواب.

ايتصور دولة صدقى باشا اننا نشهد مصرع بلادنا ونقف جامدين او ننزوى فى عقر دورنا، ونترك المعتدين يتصرفون فى رقابنا واموالنا واعراضنا دون ان ننفر الى الدفاع عن انفسنا ودفع العدوان عن بلادنا وكياننا ؟

كلا ! لا يوجد مصرى واحد يرضى عن هذا الوضع مطلقاً حتى ولو كان دولة صدقى باشا «تصفيق حاد»

قد يكون حب السلامة هو الذى خلق فكرة التخاذل والتناكص لدى بعض الناس، وقد يكون لمظاهر الاحوال المحيطة بالموقف الحربى فى العالم ما يحمل البعض على التصور ان النصر سيكون فى جانب الاعداء.

وانى مع يقينى الثابت في ان النصر سيكون باذن الله فى جانب حلفائنا الذين يدافعون عن الحق والحرية؛ افترض جدلا ان الحظ سيخونهم. فهل يليق بوطنيتنا ورجولتنا وشجاعتنا ان نقابل حتى هذا الاحتمال بالتسليم والاستسلام؟ او ان الواجب هو ان نستعد لهذه الحالة بحيث نضاعف وسائل الدفاع عن انفسنا وندعم اسباب وقايتنا من العدوان، حتى اذا ما تعرضت سلامتنا للخطر بادرنا الى الدفاع ورد العدوان الذى يراد ان يلحق بالبلاد ؟

انا لا ادعو الى الحرب ولا ارجو ان يلحق اذاها ببلادنا واتمنى ان نوفق الى تجنب مخاطرها. ولـكن هذا لا يحملنى على النكوص عن الدفاع ودفـع غائلة العدوان عنها اذا تعرضت سلامتها للخطر. هذا ما اريد ان يكون واضحا معروفا لدى الجميع .

كنت فى الاسكندرية في الاسبوعين الماضيين واتصلت بحضرات نوابها كما اتصلت بحضرات رؤساء واعضاء اللجان الفرعية بها . وقد سرنى ان استشف فيهم ـــ بعد ان تكلمنا فى الموضوع ـــ روحا وثابة الى الدفاع عن الوطن، مستعدة للتضحية فى هذه السبيل. بل لقد بادرني هؤلاء الكرام ـــ وهم كما تعلمون من صميم الشعب ـــ بسؤال عما اعددنا لدفع الخطر عن بلادنا .

وبودي ان اختم حديثى الى حضراتكم بفكاهة طريفة. وذلك ان وصلني خطاب باللغة الفرنسية يسألنى صاحبه ـ ولعله ايطالى ـ عن سر تحولي من حرب لانكليز الى الدفاع عن قضيتهم وتأييدها.

وانـا اجيبه كما طلب مني باننى حقيقة حاربت الانكليز دفاعا عن استقلال بلادى ، وانا احارب اليوم معهم دفاعا عن استقلالها ايضا . فقد انتهينا واياهم الى معاهدة هى حلف بيننا وعهد قطعناه على انفسنا ان نتعاون ونتساند ونتعامل معاملة الحر للحر .

وقد اعتبرنا هذه المعاهدة خطوة موفقة فى سـبيل تحقيق آمالنا كاملة . فالسبب الذى حاربنا الانكليز بالامس من أجله هو الذى يدعونا اليوم لان نحارب معهم، وهو الذى يدعونا ان نعد العدة للدفاع عن بلادنا ضد كل عدوان.

وقد ذكرنى كاتب الخطاب بمصائر دالاديه ورينو وبينش وغيرهم من الساسة الذين قضت ظروف الحرب عليهم بمغادرة بلادهم والرحيل عنها مكرهين الى بلاد اخرى : وحذرنى من ان يكون مصيري كمصير هؤلاء .

وانى اعلن انى لن اغادر بـلادى وساقيم فيهـا للدفاع والذود عن حياضها مهما كلفني هذا الأمر من تضحيات ولو مت في هـذا السبيل. اذ لا قيمة لحياة الانسان ما لم تعزز بالكرامة والايمان بالواجب .

كذلك ذكرنى كاتب الخطاب بانى تلميذ سعد العامل على مبادئه. ويشـرفنى ويشرف هـذه المبادىء نفسها ان يكون سبيلها الاخلاص فى الدفاع عن الوطن ورد عادية المعتدى عليه .

حضرات السـادة : اسأل الله ان يوفقنا الى خير طريق للدفاع عن بلادنا وان يهىء لشعبنا التوفيق والفلاح، وان يرفع عن كاهل الانسانية شرور الحرب وان يعيد السلام الى جميع الارجاء .

...

بمناسبة التقارب بين انكلترا والولايات المتحدة — الرئيس روزفلت والملك جورج السادس اثناء زيارته لاميركا مع الملكة وترى واقفة الى يسار زوجة الرئيس روزفلت

اقتصاديات فلسـطين

حول كيفية توزيع القرض الزراعى الجديد

نشرت جريدة «هآرتس» مقالاً حول كيفية توزيع مبلغ الـ ١٠٠،٠٠٠ ج. ف. الذى خصصته الحكومة مؤخراً لزيادة الانتاج الزراعي الفلسطيني.

ومما جاء فى هذا المقال ان السؤال الذى يتبادر الى الاذهان لاول وهلة هو : تحت ارشاد من ستعطى هذه القروض ؟ فلقد جاء فى بلاغ الحكومة بان حكام الاقضية سيكونون المسؤولين عن تنفيذ هذا المشروع، وان لهم الحق، اذا ارادوا، ان يستشيروا بعض الجمعيات او الاشخاص. ولـكن من دواعى الاسف ان امر هذه الاستشارة جعل اختياريا وليس اجباريا.

ان المبلغ المذكور ضئيل بالنسبة لامكانيات توسيع الزراعة الفلسطينية. لذلك نعدهذا التخصيص كخطوة اولى فى هذا المضار. ولـكن امر اتباع هذه الخطوة بخطوات اخرى مماثلة تتعلق بنجاح تنفيذ هذا المشروع الابتدائي.

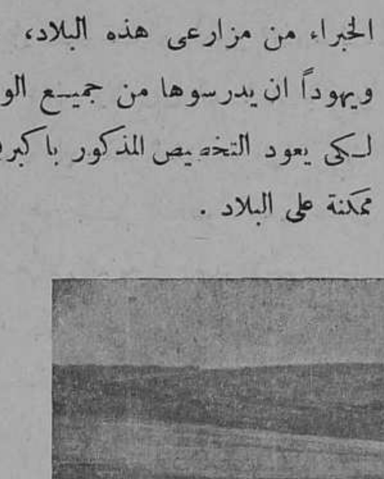
لذلك نعرض على المسؤولين عن توزيع المبلغ بان يعينوا لجنة مركزية قوامها بضعة اشخاص من مندوبى المزارعين العرب واليهود. ويجب ان تعمل هذه اللجنة المركزية بالاشتراك مع لجان ثانوية مشتركة تؤلف فى كل منطقة زراعية من مناطق البلاد. وسيكون فى اشتراك العرب واليهود فى هـذه اللجان فائدة زراعية عظيمة، لان المزارعين العرب سوف يتعرفون الى طرق تنظيم الزراعة اليهودية ومشاكلها، والعكس بالعكس. وهكذا تكون قرارات وارشادات تلك اللجان مبنية على معرفـة وادراك تامين بحـاجات الزراعة الفلسطينية وامكانياتها.

ورأيـنا هو ان من واجب اللجان ان تعين قبل كل شيء الغاية التي يحسن ان يصرف لاجلها المبلغ المخصص : هل هى توسيع مساحة الاراضى المزروعة حنطة ام المزروعة بطاطا وخضروات، او توسيع وسائل الرى فقط ؟ فكل هذه غايات تحسن العناية بها، ولـكن من الواجب الترجيح بينها.

اما الحنطة في الامكان زيادة انتاجها بنحو ١٨،٠٠٠ — ٢١٠٠٠ طن، اذا انفق جميع المبلغ المذكور في سبيل ذلك. ولـكن المسؤولين قديرون وجوب توسيـع زراعة البطاط والخضروات بدل الحنطة، وحينئـذ يخصص نصف المبلغ المذكور للبطاطـا والنصف الآخر للخضروات. وفى حـال كهذه تستطيع البلاد الحصول على ١٢،٠٠٠ — ١٦،٠٠٠ طن من البطاطا، وزيادة مسـاحة الخضروات زيادة كبيرة ايضاً.

امـا اذا تقرر صرف المبلغ على توسيع وسائل الرى فقط، فى الامكان زيادة ١٠،٠٠٠ دونم الى الاراضى المسقية. وهكذا يكون استثمار المبلغ غير مقتصر على سنة واحدة فقط.

ان هذه الاقتراحات من واجب الخبراء من مزارعى هذه البلاد، عرباً ويهوداً ان يدرسوها من جميع الوجوه لـكى يعود التخصيص المذكور باكبر فائدة ممكنة على البلاد .





من مناظر مرج ابن عامر

كنز فى قاع البحر

(البقية من الصفحة ٣)

ولـكن التفتيش الاول لم يكلل بالنجاح ولم يعثر الغواصون سوى على رزمات مليئة ببياضات لا قيمة لهـا ، لم يدر احد كيف وصلت الى تلك الحجرة . وهكذا خاب امل الغواصين واستحوذ عليهم اليأس ولم يفلح كواغليه فى تهدئتهم الا بشق النفس .

واخيراً عثر الغواصون فى ٢٢ من شهر حزيران ١٩٣٤ على سبيكتين من الذهب. ومن ثم بدأوا ينتشلون السبائك والصناديق شيئاً فشيئاً. وكانت عملية انتشالها صعبة جـداً اذ كثيراً ما كانت تهب العواصف فتعرقل سير العمل واحياناً وقفه بتاتـاً . ولم تتم عملية استخراج الكنز الا عام ١٩٣٥ اي بعـد خمس سنوات كاملة . والمدهش فى الامر ان الغواصين نجحوا فى انتشال ٩٠ ٪ من كمية الذهب المغرقة فى البحر. وهـذه النتيجة الباهرة تجاوزت حـد ما كانوا يتوقعونه بانفسهم .

الا ان مغامرة كهـذه لاتتم بدون ذيل . فلم تكد سـفينة كواغليه المدعوة « ارتيليو » تدخل ميناء بلايموت حاملة صناديق الذهب ، حتى صعد اليها موظفو وزارة العدلية ومعهم امر بمنـع انزال الذهب الى الميناء . ذلك ان العالم رويه قدم دعوى مطالباً بحصـته في الغنيمة . وقد استند العـالم روية الى مادة قانونية قديمة سنها وزير المـالية كولبير فى عهد الملك لويس الرابع عشر، والتي بموجبها يحق لمن يساعد على اكتشاف كنز ان ينال العشر من قيمة الـكنز. ولذا طلب رويه من كواغليه ان يدفع له مبلغ ١٠٠ مليون فرنك فقط ! ولـكن الايطالى ادعى بانه لم يستخدم اختراع روية فى اثناء عملية انقاذ الذهب . فعينت المحكمة على الاثر لجنة مؤلفة من اختصاصيين للتقرير فيما اذا كان كواغليه قد استغل الاختراع الافرنسى ام لا . فكان تقرير اللجنة لصالح رويه .

...

مصرع ليون تروتسكي



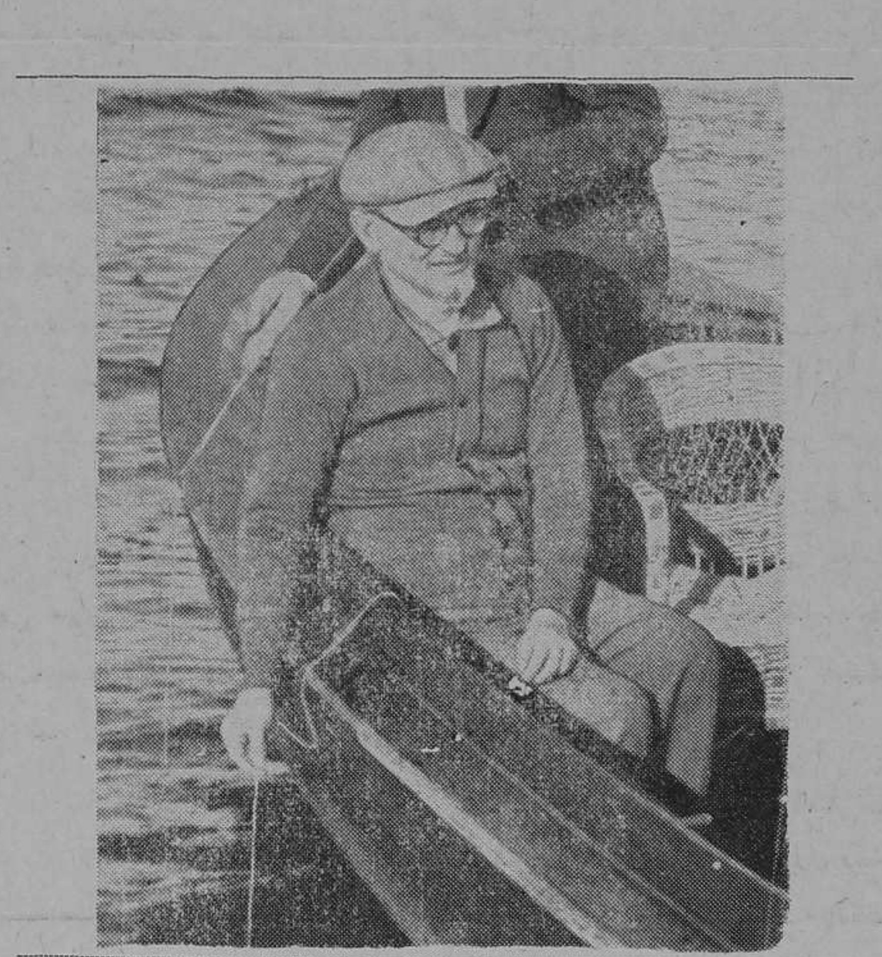
تروتسكي وزوجته بعد ابعاده من روسيا

اذاعت الانباء الواردة من المكسيك فى الاسبوع الماضى خبر الاعتداء على حياة ليون تروتسكي ووفاته على الاثر يوم ٢١ الجاري. وبذا قضي على حياة شخص ذي صيت عالمى وأحد كبار رجال حركة العمال فى روسيا وزعيم من زعماء الثورة الشيوعية سابقاً. وقد بلغت عظمته تلك الايام عظمة لينين تقريباً

ولد ليون تروتسكي لابوين يهوديين فى روسيا سنة ١٨٧٩، وامتاز بذكائه وحذاقته منذ صباه، فاكتسب العلوم والمعارف فى جامعة كيف، واشتهر منذ ذلك الحين بوافر علومه وسعة اطلاعه وكثرة معارفه على عكس خصمه ستالين القليل العلم والمعارف. اما فى الدهاء فقد تساوى الاثنان ردحاً طويلا من الزمن، حتى تفوق ستالين.

وقد كرس تروتسكي جهوده وافكاره الى حركة العمال منذ شبابه، فالقت حكومة القيصر الروسى عليه القبض سنة ١٨٩٨ ونفته الى سيبريا. فافلح بالهرب الى لندن سنة ١٩٠٢ وهناك اشترك مع لينين فى اصدار جريدة عمال ثورية بالروسية. وعاد سنة ١٩٠٥ الى روسيا فقاد ثورة العمال الاولى هناك. فنفى هذه المرة ايضا الى سيبريا. وفى سنة ١٩٠٨ هرب ثانية الى اوروبا فاشترك فى اصدار جريدة «برافدا». ودعا تروتسكي الى السلم ابان الحرب العالمية السابقة فابعد من فرنسا فهاجر الى كندا. ولما نشبت ثورة شباط سنة ١٩١٧ فى روسيا عاد اليها وساهم فيها فالقى القبض عليه، ولكنه ما عتم ان اطلق سراحه فقاد ثورة اوكتوبر مع لينين.

وقد تقلد تروتسكي منصب وزير الخارجية فادار المفاوضات السلمية مع لالمان ثم تقلد وزارة الحربية فخلق الجيوش الحمراء وقادها حتى الانتصار النهائي. ولما مات لينين سنة ١٩٢٤ اتسع شق الخلاف بين تروتسكي وبين ستالين، فادى اخيراً الى نفيه سنة ١٩٢٩. فلجأ الى تركيا، ثم الى فرنسا، ثم النروج واخيراً الى المكسيك، والبوليس السري الروسى لا ينثني عن مطاردته. وكان طيلة سني ابعاده يبذل الجهود الجهيدة لاسقاط النظام الستالينى، متهما هذا الاخير بخيانة المثل العليا التي نشبت لاجلها الثورة الشيوعية، كما الف كثيراً من الكتب فى تاريخ الثورة وفي النظريات الشيوعية والاشتراكية عامة. وكان ليون تروتسكي خطيبا ممتازاً وصحفيا ذا يراع خصب سيال ايضاً.



تروتسكي يصطاد السمك فى منفاه فى النروج

باب الطرائف والظرائف

عجائب الروزنامة

لسير السنين والايام قواعد خاصة لا يعرفها الكثيرون، مثلا :

ا) ان تواريخ ايام الاسبوع فى كل سنة تتكرر بذات الترتيب بعد مرور ٢٨ سنة. ولذا فانك اذا حفظت روزمانة هذه السنة ٢٨ عاما، فلا تحتاج الى شراء روزنامة جديدة سنة ١٩٦٩.

ب) ان الشهرين تشرين الاول وكانون الثاني يبتدئان دائما فى ذات اليوم من ايام الاسبوع. وكذلك الشهران نيسان وتموز؛ وايلول وكانون الاول؛ وشباط وآذار وتشرين الثانى. اما الثلاثة الاشهر الباقية — اي ايار وحزيران وآب، فتبتدىء دائما فى ايام مختلفة من ايام الاسبوع.

ج) ان السنة العادية تبتدىء وتنتهى دائما فى ذات اليوم من ايام الاسبوع.

وفي الختام يجب الملاحظة ان هذه القواعد لا تنطبق على السنين الكبيسة (اي التي يزاد فيها يوم واحد على شهر شباط. وذلك مرة فى كل اربع سنوات).

كنز فى قاع البحر

فى ٢٠ ايار ١٩٢٢ اصطدمت الباخرة الافرنسية «سينا» بالباخرة الانكليزية «ايجيبت» بالقرب من ميناء بريست. وكانت نتيجة الاصطدام ان غرقت «ايجيبت» فى قاع الاوقيانوس الاطلانطى ومات ستون راكبا وستة وثمانون ملاحاً. ولكن هذه الفاجعة سببت عدا هذه الضحايا البشرية، خسارة مادية هائلة. فالباخرة «ايجيبت» كانت تحمل كمية كبيرة من الذهب مرسلة من انكلترا لحكومة الهند. وكانت الارسالية تتضمن ١٢٢٩ سبيكة كبيرة من الذهب، و١٥٦ صندوقا فيها ١٠٨٩ سبيكة اصغر من الاولى، و١٥٠ صندوقا ملئت بالليرات الانكليزية. وقد امنت الاسالية على مبلغ ١،٠٥٨،٨٧٩ جنيهاً.

وطبيعى ان تجري محاولات عديدة بعد ذلك لانتشال الباخرة «ايجيت» من اعماق البحر. ولكن جميع الجهود والمحاولات ذهبت سدى. واخيراً تولى هذا الامر الايطالى جوفانى كواغليه عام ١٩٣١، فقام بعمله بتأن وصبر متناهيين. وبعد ان عين مكان الباخرة في قاع البحر بالضبط، جعل يفكر فى كيفية الوصول الى كنز الذهب الموجود داخل حجرة مصفحة فى اسفل السفينة. فقرر ان الطريق الوحيدة لبلوغ هذا الغرض هى ان يفتح فى كل من ثلاثة ظهور الباخرة ثقباً يستطيع ان يمر منه شخص واحد كي يصل الى اسفل السفينة حيث مخبأ الذهب. وليس من حاجة الى القول بان هذه المغامرة كانت تنطوي على مخاطر جمة للغواصين.

باشر كواغليه العمل بهمة ونشاط زائدين. وبعدان تغلب على المشقات المتعددة افلح رجاله فى شق ثقوب فى ظهور الباخرة والوصول بواسطتها الى مكمن الذهب. وهناك اعترضتهم صعوبة جديدة. ان حجرة الذهب كانت كما ذكرنا مصفحة بدرع من الفولاذ، ولذا لم تجدهم جميع المحاولات لخرق هذا الدرع. ومما زاد الامر صعوبة ان كواغليه كان يخشى ان يستعمل مواداً مفرقعة لهذا الغرض لكيلا يصاب الكنز المرموق بعطب.

عندئذ حول كواغليه وجهه شطر رجال العلم علهم يتوصلون الى حل هذه المشكلة. واخيراً اهتدى الى عالم فرنسى يدعى رويه، فاوجد هذا الاخير مادة خصوصية يمكن بواسطتها تذويب الفولاذ ولو تحت الماء. وفعلا استطاع الغواصون بعد اربعة اشهر ان يشقوا الدرع الفولاذى والوصول الى حجرة الكنز.

(البقية فى الصفحة ٢)

دروس في اللغة العبرية

חֵלֶק שֵׁנִי - الجزء الثاني

הַשִּׁעוּר הָעֶשְׂרִים וּתְשַׁעַה الدرس التاسع والعشرون

פעלים נחי פ׳ - افعال معتلة الفاء

١ — اذا كانت فاء الفعل الفاً لا يختلف تصريفه الا فى المضارع : مثاله אָכַל - اكل، אמר - قال

עָתִיד : אֹכַל, תֹּאכַל, תֹּאכְלִי, יֹאכַל, תֹּאכַל, נֹאכַל, תֹּאכְלוּ, תֹּאכַלְנָה, אכלוּ, תֹּאכַלְנָה.

مشتقات اخرى : לֶאֱכוֹל - ان يأكل؛ אוֹכֶל أكل؛ אֲכִילָה - اكلة יאַכְלָן - كثير الاكل، اكول؛ בֵּית אוֹכֶל - مطعم.

٢ — اما اذا كانت فاء الفعل ياء اختلف تصريفه فى المضارع والامر ايضاً.

مثاله : יָשַׁב - جلس، יָדַע - عرف.

עָתִיד : אֵשֵׁב (אֵדַע), תֵּשֵׁב (תֵּדַע), תֵּשְׁבִי, יֵשֵׁב (יֵדַע), תֵּשֵׁב (תֵּדַע), נֵשֵׁב (נֵדַע), תֵּשְׁבוּ, תֵּשַׁבְנָה, יֵשְׁבוּ, תֵּשַׁבְנָה.

צִווּי : שֵׁב (דַע), שְׁבִי, שְׁבוּ, שֵׁבְנָה (דַעְנָה).

مشتقات اخرى : לָשֶׁבֶת - ان يجلس؛ שֶׁבֶת جلوس؛ יְשִׁיבָה - جلسة (او مدرسة دينية)؛ מוֹשָׁב - معقد؛ מוֹשָׁבָה مستعمرة.

לָדַעַת - ان يعرف؛ דַּעַת - معرفة، דֵּעָה - رأى، فكرة؛ תְּמִים דֵּעִים - متفق في الرأى؛ יְדִיעָה - خبر، معرفة.

احفظ الكلمات التالية :

פְּלִיאָה	غريبة عجيبة	נוֹתַר	تبقى، باقى
לוּחַ	لوح، روزنامة	נִגְמַר	انتهى
חוֹק	قاعدة، قانون	הֵעִיר	لاحظ انبه
מַהֲלָךְ	مجرى، سير	חַל	حل، سرى مفعوله
תַּאֲרִיךְ	تاريخ	הוֹסִיף	زاد
רָגִיל	معتاد، عاد	כַּעֲבוֹר	بعد مرور
מְעוּבֶּרֶת	حامل (امرأة)	עַל כֵּן	لذلك
שָׁנָה מְעוּבֶּרֶת	سنة كبيسة	הִצְטָרֵךְ	اضطر، احتاج

פְּלִיאוֹת הַלּוּחַ

مترجمة عن «غرائب الروزنامة»

לְמַהֲלַךְ הַשָּׁנִים וְהַיָּמִים חוּקִים מְיוּחָדִים אֲשֶׁר רַבִּים לֹא יָדְעוּ אוֹתָם.

לְמָשָׁל :

א) הַתַּאֲרִיכִים שֶׁל יְמֵי הַשָּׁבוּעַ בְּכָל שָׁנָה חוֹזְרִים בְּאוֹתוֹ סֵדֶר כַּעֲבוֹר עֶשְׂרִים וּשְׁמוֹנֶה שָׁנִים. עַל כֵּן אִם תִּשְׁמוֹר לְמָשָׁל אֶת לוּחַ שָׁנָה הַזֶּה עֶשְׂרִים וּשְׁמוֹנֶה שָׁנִים, לֹא תִצְטָרֵךְ לִקְנוֹת לוּחַ חָדָשׁ בִּשְׁנַת 1969.

ב) הֶחֳדָשִׁים אוֹקְטוֹבֶּר וְיָנוּאָר מַתְחִילִים תָּמִיד בְּאוֹתוֹ יוֹם מִימֵי הַשָּׁבוּעַ. וְכֵן הֶחֳדָשִׁים אַפְּרִיל, וְיוּלִי; סֶפְּטֶמְבֶּר, וְדֶצֶמְבֶּר; פֶּבְּרוּאַר, מֶרְץ וְנוֹבֶמְבֶּר. אוּלָם שְׁלֹשֶׁת הַחוֹדָשִׁים הַנּוֹתָרִים — הַיְנוּ מַאי, יוּנִי וְאַבְגּוּסְט מַתְחִילִים תָּמִיד בְּיָמִים שׁוֹנִים מִימֵי הַשָּׁבוּעַ.

ג) הַשָּׁנָה הָרְגִילָה מַתְחִילָה וְנִגְמֶרֶת בְּאוֹתוֹ יוֹם מִימוֹת הַשָּׁבוּעַ. בַּסּוֹף צָרִיךְ לְהָעִיר שֶׁחוּקִים אֵלֶּה אֵינָם חָלִים עַל הַשָּׁנִים הַמְעוּבָּרוֹת הַיְנוּ, הַשָּׁנִים שֶׁבָּהֶן מוֹסִיפִים יוֹם אֶחָד עַל חוֹדֶשׁ פֶּבְּרוּאַר; וְזֹאת פַּעַם אַחַת בְּכָל אַרְבַּע שָׁנִים.

מָשָׁל : מַה שֶּׁלֹּא יַעֲשֶׂה הַשֵּׂכֶל יַעֲשֶׂה הַזְּמַן.

مثل : ما لا يفعله (ينجزه) العقل يفعله الزمان



ميناء دوراسو الالبانى وقد وردت انباء عن نشوب عصيان في جبال البانيا ضد الطليان



مظاهرة فى بودابست عاصمة المجر، ويطالب المتظاهرون باستعادة ترانسلفانيا كاملة من رومانيا

قصـــة الاسبوع

انا احسدك ...

كلا، ان هذه الحالة اصبحت لا تطاق. عليها ان تبدأ في التقليل من الطعام كثيراً، ان تمتنع عن تناول كل شيء، وبالاختصار ان تضنى نفسها جوعا. ان الامور لا يمكن ان تستمر على هذه الحالة : مآدب رسمية الواحدة تلو الاخرى، ولائم عند الاصحاب، موائد طافحة بما لذ وطاب من المأكولات، وهي تأكل وتأكل حتى تكاد انفاسها تنقطع. اجل عليها ان تكون حازمة فتضع حداً لهـذا الامر، الآن على الفور، قبل ان تشتد حرارة الصيف وقبل ان يعـين زوجها فيكتور مديراً لشركات اخرى. ١٠٣ كيلوات ! انها تخيلت عقرب الميزان يدور ثم يقف عند هذا الرقم الهائل، فاحست برغبة فى البكاء. حقاً انه لأمر فظيع وما من امرأة تستطيع تحمله. لهذا فهى قـــد صممت على اضناء نفسها جوعا، وسترى ماذا ستكون النتيجة.

اتجهت نحو احد المقاعد فى الحديقة العامة وجلست تستريح. وكانت فكرة مصيبتها لا تبرح مخيلتها، فتعـــبر عنها بتنهدات تصعدها بين الفينة والاخرى. وعادت بها الذكرى الى الايام السالفة حين كانت نحيلة نحيفة. حين كان لها قد اهيف يشبه العود فى رقته.

انها كانت تشبه آنئذ تلك الفتاة الجالسة على مقربة منها تمام الشبه. وهنا اخذت السيدة فيكتور تنظـر الى الفتاة التي كانت تنظر بعيون شاخصة الى مياه الحوض. شقراء، ذات وجنات هزيلة بارزة وفم قرمزى صـغير مطبق. ثم حولت السيدة فيكتور انظارها عن الفتاة الى افخاذها هى السمينة المتفخة، فاحست بالعبرات تخنق حنجرتها. حقاً ان هذه حالة لا تطـــاق ! وعادت ترمق الفتاة بانظارها.

اتســـألها اذا كانت تتبع نظاما خاصاً فى الأكل ؟ يبدو انها تسير حسب نظام خاص في طعامها، فهـــذه النحافة المتناهية لا يمكن ان تكون طبيعية. اجل ان النحافة انواع. الا ان السيدة فيكتور ترددت فى السـؤال. لقد لاحظت على وجه الفتاة امائر الازدراء، ولذا احجمت عن مخاطبتها لئلا تسمع جواباً غليظاً. ولـكنها واصلت النظر اليها. ان نفخة واحدة تكفى لاسقاط هذه الفتاة. فخفتها تشبه تلك الخفة الاثيرية التي يتكلمون عنها فى مناشير الدعاية لوســـائل ازالة السمنة، وجسمها لا يكاد يكسوه لحم.

واخيراً ابتدرت السيدة فيكتور الفتاة بقولها:

— «ارجو معذرتى على مخاطبتك. كنت انظر الى وجهك متسائلة باندهاش هل توسلت بوسيلة خصوصية، كاتبـاع نظام خاص فى الاكل، ليكون لك مثل هـذا الجسم النحيف. انك ترين كيف حالتي انا.»

— كلا - اجابت الفتاة - انى لم اتوسل بوسيلة خاصـــة لاجل ذلك.

ان مثيلاتي لا حاجة لهن بوسائل خاصـة، قالت الفتاة لنفسها باكتئاب مر. فالفقر والجوع قد اخذا على عاتقها مهمة اضناء جسمى وجعله اشبه بهيكل عظـــام.

لم تدر السيدة فيكتور كيف تتابع كلامها. فابتسمت ابتسـامة حفيفة ثم استطردت :

— « ان القنوط واليأس قد بلغا مني مبلغاً حتى اصبحت افكر الآن بصورة جدية فى اضناء نفسى جوعا. ان الامر ليبدو غريباً : اضـــناء النفس جوعا ! اليس كذلك ؟ »

لم تحر الفتاة جواباً وقالت لنفسها : اذا كانت هذه المرأة تظن انى سابق جالسة هنا استمع لـكلامها فليست الا حمقاء. كلا. انى ذاهبة. علي ان اغادر هذا المكان فوراً. ولـكنها عدلت عن القيام وجلست دون ان تتحرك وهى تقول لنفسها : اذا نهضـت فانى اخشى السقوط من فرط الجوع والضعف.

— «اضناء النفس جوعا باتم ما فى كلمة جوع من معني — اضافت السيدة فيكتور موضحة وهى تقترب رويداً من الفتاة — اياما كاملة بدون اكل ! اتعرفين ما معنى ذلك؟ »

— اجل اعرف !...

ومن تراه اعرف منها بهذه الحالة التي كانت تقاسى اهوالها الآن ؟

— «اني اصبحت اكره الطعام كرها تاما — ثم طفقت السيدة فيكتور تبين للفتاة من هى، وكيف ان مركزها الاجتماعى يضطرها الى حضـور ولائم عشاء ومآدب رسمية عـــديدة، بحيث كانت تأكل وتـــأكل دومـا حتى اصبحت الآن تكره الأكل كراهة عميقة. ثم قالت :

— «خذى لك مثلا مساء امس. لقد ابتدأنا العشاء فى السـاعة الثامنة، وفى الساعة التاسعة والنصف كنا لا نزال نأكل. لا نزال نأكل !»

اما الفتاة فـكانت تحاول التفـكير فيما عساها تقـــول. ولـكنها ما كانت تستطيع التفكير فى شيء سـوى حزامها المتدلى. انها لتشعر بان هزالها بلغ درجة اصبح الحزام معها مسترخيا فوق جسمها بحيث انه سيقع اذا تحركت.

وتابعت السيدة فيكتور :

— « فى البـدء قدموا لنا نوعا خصوصيا من الجبن، التروجى او غيره لست اذكر، مع البسكويت، كانه لا يمكن الاستغناء عن ذلك. ثم جاء دور الحساء كالعادة، ثم جيء بالسمك. انى احب السمك ولـكنهم خلطوا معه هذه المرة معكرونة وبيضـــاً واست ادري مـــاذا ايضـــاً. كلها اشياء مسمنة. ولما انتهينا من السمك جيء بالبط، والديك البرى ثم بالفراخ... ولما كنت قد سئمت اكل هذه اللحوم حاولت تناول شيء من لحم الغزال. هل اكلت مرة لحم غزال ؟ ان زوجى كان يأكل منه فدعانى الى تجربيه ولـكنى لم استطع اكله. فقد كان له طعم غريب لا يمكنني ان اشرح لك ما هو. الم تذوقى مرة هذا اللحم ؟»

— كلا. لم اذقه قط — اجابت الفتـــاة.

— صحيح ؟

اني لقادرة على التهام فيل الآن، فـكرت الفتاة بنفسها. انى لمستعدة الآن لاكل جلد قديد الخنزير. ان الناس لا يأكلون الجلد بل يرمونه جانبا. ولـكن الجلد متى شوي فى النار تراه يتلوى فى المقلاة كالافعى.

وبعد هنيهة قالت السيدة فيكتور :

— « واذا ضاعفت هذه الوجبة من الطعام مئات المرات تبين لك كمية الاكل التي اتناولها خلال عام واحد.»

المضاعفة بالمئات ! كتلك الافاعى التي تبيض مئات البيضات ! وتذكرت الفتاة عهداً مضى حين كانت تذهب الى حديقة الحيوانات وتقدم للقرود الموز... اما الآن فقـد كان لي موزة واحـدة استغرقت فى اكلها ثلاث واربعين دقيقة. ولو اسـعدني الحظ لاستغرقت في ذلك ساعة كاملة..

واستطردت السيدة فيكتور :

— «اني جربت كل الوسائل لازالة السمنة. لقد جربت الحمامات الخصوصية، والمساحيق المختلفة، والتدليك، متكبدة فى سبيل ذلك المبالغ الطائلة. ومع كل هذا فاني لا ازال ازداد سمناً يوماً فيوماً. انه لامر فظيع. كنت فى الســـابق نحيلة مثلك.»

— انى اسيء صنعاً ببقائى هنا — قالت الفتاة لنفسها — علي ان اذهب الى دائرة البريد. فاذا كان هارى قد ارسل دراهم فحسناً. اما اذا لم يرسل فمعنى ذلك انى هالـكة. يجب ان اذهب الى دائرة البريد مهما كان الامر. علي ان احكم التعقل فى اعمالي. فانا عاطلة عن العمل. فى ايام الحرب كنا نأكل ثمر الخروب. اننا لا نرى الآن هذا الثمر ولـكنه مغذ على ما يقولون. كنا نستغرق فى اكله اطول وقت ممكن. والآن هذا ما يعوزنى. اني بحاجة الى اشياء يمكن اطالة مدة اكلها كثيراً.

— « وهكذا اصبحت اعتقد — تابعت السيدة فيكتور — ان لا نفع يرجي من كل هذه الامور، وانه لم يبق امامى سوى اضناء نفسى جوعا بكل معنى هذه الـكلمة. — وبعد ان ضحكت ضحكة خفيفة قالت : — وستكون هذه اغرب طريقة لازالة السمنة فى العالم.

« اتعلمين ان هذا السمن ينهكنى. انى اشعر وانا جالسة هنا الان بالعرق يتصبب من كل جسمي حتى انى لا ادرى مـــا العمل. وعند رجوعى الى البيت سأضطر الى تغيير جميع ملابسى.

« هـذا عدا ما يجره السمن من الذل والاهانة. انى اتألم كلما ارى الناس يتفرسون في انا التي كنت فى السابق نحيفة ذات وجه جميل ! اليس هذا رأيك ايضـــاً ؟

« انى احسدك » اختتمت السيدة فيكتور كلامها.

— تحسدني !.. — رددت الفتاة بمرارة وجعلت تفكر ثانية فى مغادرة المكان. ولـكنها شعرت بانها اذا قامت فستقع من فرط الضعف. بدأت تتحرك رويداً وهى تحس بخور فى قواها وتسمع قرقعة بطنها الخاوية. عادت تفكر فى حالتها وقد غشى فكرها نوع من البلادة. ان لديها شلنين فقط. فاذا لم يكن تحرير فى البريد، فـكم من الموزات تستطيع ان تأكل قبل ان تموت ؟

وهنا سمعت السيدة فيكتور تقول :

— « اني عالمة بان زوجي سوف لن يرضى بذلك. ولـكن ما بيـــدى حيلة. انه سيقول لي : فـكرى فى مركزى الاجتماعى... وغير ذلك من الاقوال. ولـكن كل محاولاته ستذهب سدى. ان الامر يمس عزة نفسى. فقد اصبحت لا اطيق النظر الى نفسى فى المرآة.»

وبعد صمت قليل نهضت السيدة فيكتور وقالت :

— علي ان اذهب الآن.

وانا ايضا يجب ان اذهب، رددت الفتاة لنفسـها، ولـكن ما العمل؟ فاذا نهضت فســوف اسقط لفرط الضعف والوهن.

— « وداعا ايتها الآنسة — قالت السيدة فيكتور ومدت يدها مصافحة — فـكرى في كيف ساضني نفسى جـوعا » وبعد ان صافحت بيدها الـكبيرة المبللة يد الفتاة الهزيلة قالت:

— وداعا. ربما نتقابل مرة اخرى.

— وداعا — اجابت الفتاة.

ســارت السيدة فيكتور مسرعة وهى تحاذى حافة الحوض. اما الفتاة فبقيت جالسة تنظر بعيون شاخصة الى الماء.

بقلم الـكاتب الاميركى بيقس
ترجمة ت. ش.


مطار ايطالى اندلع فيه الحريق على اثر غارة الطيارين البريطانيين عليه

اسياد العالم

٦ — تشرتشيل

— ٥ —

قال تشرتشيل فى احـد خطاباته حول « الصداقة مع المانيا » : اذا وجد الانسان نفسه مقاتلا فى معركة خطـيرة فقد يضطر الى صك اسنانه وقد تتأجج النيران فى عينيه. فالغضـب والحقد يقويان ساعد المقاتل. ولـكن الانتصار يجب ان يجر وراءه الرقة واللطف، وان يغير مزاج المنتصر فيجعله ملائما للظروف الجديدة التي تستدعى استعمال حسن النية والتسامح لاجل المحـافظة على ما اغتنمه المنتصر.. وهذا القول ينطبق على وجهة نظر قائله تمـاما، لا بل انه ينطبق على وجهة نظر جميع كبار الانكـليز الذين جعـلوا من دولتهم دولة عالمية عظمى. وهو قول ينافى شتى التهم التي الصـــقها رعاع النازيين بشـــخصية تشرتشيل واخلاقه بقولهم انه مخلوق طبع على حب القتال وشرب دماء الاعـداء. وليست اقوال تشرتشيل وحدها تشهد على سخافة هذه التهمة بل واعماله ايضــا. ففور اعلان الهدنة سنة ١٩١٨ طالب تشرتشيل دول الحلفاء بشحن البواخر بالمواد الغذائية وارسالها على جناح السرعة الى المانيا لانقاذ الالمان من براثن الجوع.

ولـكن الرقة والتسامح وحسن النية ليس معناها عند تشرتشيل التعامى عن سوء نية الغير، والتغاضى عن مطامعه الجهنمية، وعدم الاكتراث بما قد ينجم عنه من خطر داهم. كلا والف كلا ! ان تشرتشيل مسـتعد ان يعامل الفريق الآخر — وان كان عدوه بالامس — برقة ولطف وحسن نية ما دام هذا العدو محافظا على حسن النية واللطف وصفاء القلب. اما اذا تبين لتشرتشيل بان هذا الفريق الآخر اخـذ يستغل هـــذه المعاملة الطيبة لاغراض ومطامع عدائية، فانه اول من يطالب بالحذر منه والعمل على ايقافه عند حده، والاســتعداد الى منازلته اذا اقتضت الظروف ذلك.

وهكذا كان منذ سنة ١٩١٨ الى يومنا هذا. ان تشرتشيل لم يزل ذلك السياسى الادارى الحـــذر النبيه اليقظ يحيط بعلمه جميع ما يجري فى انحاء العالم، ويقدر كل واقعة حق قدرها ويضعها فى المحل اللائم لها من لوحة الشطرنج العالمية. وفى جميع اطوار حياته، اي حين كان وزيراً او نائبا بســيطا فى البرلمان، او مؤلفا لا يشغل كرسـيا رسميا فى ادارة شؤون الدولة — فانه لم ينقطع دائما عن الحث والتحـذير والتشجيع والانذار. وقد كان فى صفاف السياسيين البريطانيين الذين طالبوا برفع الحصار عن المانيا سنة ١٩١٩، وعارض احتلال فرنسا لمقاطعة الرور، والح بوجوب وضـع معاهدة لوكارنو بصورة تضمن حماية انكلترا لا لفرنســـا المعتدى عليها فقط، بل ولالمانيا ايضا فى حال الاعتـداء عليها.

ولـكنه كان اول من انذر الحكومة البريطانية والعالم اجمع من المانيا عندما تبين له ان زعمائها الجدد اخذوا يقودونها فى طرق الوطنية العنصـــرية الهوجاء المؤدية الى الانتقام وسفك الدماء، والاخذ بالثأر، والتراق على جماجم البشر. ولـكنه بقى السنين الطوال كصارخ فى واد، او نافخ فى رماد. ففى نيسان سنة ١٩٣٢ حذر دولته من التمادى فى مسألة نزع السلاح مشيراً الى الخطـر الالمانى. وفى تشرين الثانى من تلك السنة نفسها كان الخطر الالمـانى ظاهراً امام عينيه الى درجة انه قال فى خطابه للبرلمان : « لا تخدعوا انفسكم. لا تدعوا حكومة جلالته تعتقـد — وانا متأكد بانهـا لا تعتقد — بان المساواة هى كل ما يطلبه الالمان... ليس هذا ما تطلبه المانيـا. ان جميع تلك الفرق من الشبان التوتونيين الذين يسيرون صفوفا في شـوارع المانيا وطرقها، ونار الشـوق الى المكافحة فى سبيل وطنهم متقدة فى اعينهم، ان هؤلاء الشبان لا ينشدون المســاواة، بل ينشدون السـلاح. وعندما يحصلون عليه فصدقونى بانهم سوف يطالبون باعادة مستعمراتهم وممتلـكاتهم الضائعة »

ولـكن حكومة جلالته، كما سبق وذكرنا، لم تصدق او انها لم ترغب في تصديق كلام المستر تشرتشيل والاعتداد بالانذار الذى تفوه به سنة ١٩٣٢ وفى السنين التى تلتها. ولـكن ذلك لم يقعد تشرتشيل عن مواصلة انداراته وتحذيراته والمطالبة بتشكيل وزارة للتجهيز، واتخاذ وسائل الوقاية من الغارات الجوية، والقيام بالاستعدادات اللازمة لجعل كندا مركزاً عظيما لصنع الطائرات. ثم طالب بتشكيل وزارة لتنسيق اعمال الوزارات الحربية البرية، البحرية، والجوية، واتخاذ الاحتياطـات اللازمة لتهيئة الصـــناعة البريطانية لصنع السلاح على انواعه. اما تفاصيل ذلك فتطول بنـــا جداً، واذا ارادها القارى ففى امكانه ان يجـدها فى مجموعتين من خطابات تشرتشيل، الاولى « السلاح والميثاق - ١٩٣٢ - ١٩٣٨ » والثانية « خطوة بعد خطوة ٩٣٦-٣٩ »

ان من يتتبـع تطورات الامور العاصفة منذ ان اغتصب هتلر زمام الحكم فى المانيا الى عهد اتفاق منخن المشؤوم، ليعجب كيف ان ساسـة انكلترا وفرنسا غضوا النظر عن الاخطار التي كانت كامنة لاوروبا والعالم اجمع، وكيف انهم لم يصغوا لانذارات تشرتشيل الذي كان فى مقدمة المنذرين وافصحهم لسانا واكثرهم جرأة. ولـكن الرأى العـــام البريطانى لم يبق غافلا عن صوت هذا الحارس المنذر الجهورى طويلا، فما ان نزلت باوروبا الـكارثة، حتى ولاه اهم منصب فى قيادة دفة الامور الحربية، وما عتم ان ولاه زمام القيادة نفسها.

(انتهى)

المسئول : ي. يصيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦